أحكام الجنائز ومايتعلق بها

الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

حقوق الطبع محفوظة

الموقع الإلكتروني للهيئة www.awqaf.ae

مركز الفتوى الرسمي بالدولة باللغات (العربية، والإنجليزية، والأوردو) للإجابة على الأسئلة الشرعية وقسم الرد على النساء ٢٢ ٨٠٠ ٢٤

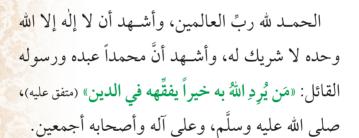


أحكام الجنائز ومايتعلق بها



بِنَ أَلِلَّهُ ٱلرَّمْنَ ٱلرَّحِيدِ

مقدمــة



وبعد: فقد قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَابِقَةُ ٱلمُوُتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فالموت حتمي وطريق الجميع، فيجب على المسلم التفقُّه في الأحكام المتعلقة بالميت؛ من التغسيل، والتكفين، والصلاة عليه، والدَّفْن، والتعزية، لتحقيق عبادة الله رَجِّلُ وطاعته على الوجه المطلوب.

وعلى هذا رأت الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف أن تقدِّم هذا الكتيب؛ تعليماً للناس، وترشيداً لهم، وفق المذهب المالكيِّ، بأسلوب مختصر واضح؛ تسهيلاً وتيسيراً على الناس، وتحقيقاً للنفع العميم.

نسأل الله ﷺ أن ينفع به، ويثيب من كان السبب في إعداده ونشره وإخراجه.

سائلين الله تعالى أن يحفظ صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد رئيس الدولة، ونائبه، وإخوانهما الحكام، وولي عهده الأمين، وأن يديم نعمة الأمن والأمان على هذا الوطن، وسائر بلاد المسلمين.

إنه سميع مجيب.

الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف





آدابُ التَّعامُل مع الميت

- ا تطهير جسد المحتضر، وتطهير ثيابه، وشدُّ لحييه إذا مات لئلًا ينفتح فمُه، وتليين مفاصله برفق، وغمض عينيه، لحديث أم سلمة الله قالت: «دخل رسول الله على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر..» (رواه مسلم).
 - ٢ حضور الصالحين من أهله وقت وفاته.
- ۲ رفعه عن الأرض، وستره بثوب زائد على
 ما كان يلبسه.

- ٤ وضع شيءٍ ثقيلٍ على بطنه خشية تغيره.
- - الإسراع بتجهيزه ما أمكن، والإسراع بتجهيزه ما أمكن، والإسراع بالجنازة؛ لحديث أبي هريرة شه قال: قال رسول الله ﷺ: «أسرعوا بالجنازة، فإن قال صالحةً فخير تقدِّمونها إليه، وإن تكُ صالحةً فخير تقدِّمونها عن رقابكم» تكُ سوى ذلك فشرٌ تضعونه عن رقابكم» (رواه البخاري).

* * *



غسل الميت



حكم غسل الميت:

وقال على في ابنته زينب لما ماتت: «اغسلنها ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً، أو أكثر من ذلك».

والميت يغسل ولو كان صغيراً ما دام خرج من البطن حيّاً حياة مستقرة، ولا يغسل السقط إذا لم يستهلّ صارخاً (البكاء عند ولادته)، كما لا يغسل

غير المسلم، ولا الذي مات في قتال شرعي، كما لا يغسل إذا كان أقل من ثلث الجسد.

فضل الغسل:

قال رسول الله على: «من غسل ميتاً فكتم عليه؛ غفر الله له أربعين كبيرة، ومن حفر الأخيه قبراً حتى يجنه؛ فكأنما أسكنه مسكناً حتى يبعث» (رواه الطبراني في الكبير).

بِمَ يكون غسل الميت؟:

يكون بالماء المطلق الطاهر في نفسه المطهر لغيره، فإن لم يوجد الماء ييمم للمرفقين.

صفة الغسل:

- ١ تجريد الميت مع ستر عورته.
 - ۲ وضعه على مرتفع.



- عصر بطن الميت برفق قبل الغسل لتخرج الفضلات المتبقية في البطن.
 - ٤ توضئة الميت، وتنظيف أسنانه وأنفه.
 - ٥ إمالة رأسه برفق للمضمضة.
- عدم حضور أي شخص غير الغاسل ومن يعينه.
- ٧- كون الغسل وتراً؛ فالغسلة الأولى تكون بالماء فقط، والثانية بالماء والسدر أو صابون، والثالثة بالكافور، أو بأي طيب، والأولى الكافور. فإن احتيج لغسلات أخرى زيدت، وتكون وتراً أو ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً.
- مـ تنشيف بدن الميت قبل وضعه في الكَفَن.







حكم التكفين:

التكفين فرضُ كفاية، لقوله على في المُحْرِمِ الذي وقَصَتْه ناقتُه: «..وكفّنوه في ثوبيه». ولأمره بذلك في تكفين ابنته.

ما يجب ستره من الرجل والمرأة:

ستر الرجل ما بين سرته وركبته واجب، وما عدا ذلك سنة، أما المرأة فستر كل جسمها واجب.

آداب الكفن:

- ١ يكون الكفن من الثياب البيض، ويستحبُ تبخيره.
 - ٢ يستحبُّ عدم تأخير الكفن عن الغسل.
- ٣- يستحبُّ أن يكون الكفنُ أكثر من واحد،
 وأن يشتمل على القميص والعمامة
 والإزار ولفافتين للرجل، ولا يزاد على
 ذلك، وللمرأة أربع لفائف مع إزار ودرع
 وخمار.
- يستحبُّ تحنيط الميت، ويجعل الحنوط دون قطن في مواضع السجود من الميت، وفي الإبطين، وبين لفائف الكفن، ويجعل في منافذه مع القطن.



أحكام حمل الجنازة



فضل حمل الجنازة:

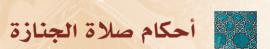
قال رسولُ الله على: «من تبعَ جنازةً وصلَّى عليها فله قِيراط، ومن تبعَها حتَّى يفرغَ منها فله قِيراطان؛ أصغرهما مثل أُحد، أو أحدهما مثل أُحد».

آداب حمل الجنازة:

- ١ تحمل من جوانبها الأربع، ولا حرج في حملها بأى جانب.
- ٢ ـ لا تسبق إلى موضع الصلاة، ولا بأس أن تسبق إلى موضع الدفن.

- مشي المشيعين ما لم يشق المشي،
 وإسراعهم، وتقدُّمهم على الجنازة بأن
 يمشوا أمامها، ويتأخَّر الراكب عن الجنازة.
- عدم رفع الصوت والكلام في أمور ممنوعة، أو تناول ما لا ينبغي تناوله
 كالتدخين.

* * *



حكم صلاة الجنازة:

فرض كفاية (أي: إذا فعله البعض سقط عن الآخرين) لحديث زيد بن خالد: أنَّ رجلاً من أصحاب النبي عَلَيْ توفِّي يوم خيبر، فذكروا ذلك لرسول الله على فقال: «صلُّوا على صاحبكم...» (رواه أبو داود).

شروط صلاة الجنازة:

يشترط في صلاة الجنازة ما يشترط في أي صلاة؛ من طهارة البدن والثوب والمكان، وستر العورة، واستقبال القبلة.

أركان صلاة الجنازة:

لصلاة الجنازة أربعة أركان:

- ١ النية.
- ٢ القيام لها.
- ٣- أربع تكبيرات.
- الدعاء بعد التكبيرات، إلا في التكبيرة الرابعة فهو على التخيير.

قال رسول الله على الميت، فأخلصوا له الدُّعاءَ» (رواه أبو داود).

وأفضل الدعاء للميت ما رُوي في الموطأ من أن أبا هريرة والله كان يقول إذا صلّى على جنازة:

(اللهم انّه عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، كان يشهد أن لا إله إلّا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأنت أعلم به، اللهم إن كان محسناً فنردْ في إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوزْ عن سيئاته، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتناً بعده).

ويؤنّث هذا الدعاء للمرأة، ويدعو للطفل بدعاء خاص.

٥- السلام: ويجهر به الإمام بقدر التسميع.

كيفية صلاة الجنازة:

لصلاة الجنازة أربع تكبيرات، يدعو للميت بين كلّ تكبيرتين، ويثني على الله تعالى، ويصلّي على النبيّ على النبيّ على الله بعد التكبيرة الأولى وقبل الدعاء.

ويقف الإمام وسط الميت الذكر، وحذو منكبي الأنثى، ويجعل رأس الميت عن يمين الإمام.

ويستحب تكثير المصلين على الجنازة، لحديث عائشة الله على قالت: قال رسول الله على: «ما من ميت يصلّي عليه أمَّةٌ من المسلمين يبلغون مئة، كلُّهم يشفعون له؛ إلّا شفعوا فيه» (رواه مسلم).

وقت الصلاة على الجنازة؛

تجوز صلاة الجنازة في كلِّ وقت من ليل أو نهار، إلا عند طلوع الشمس وعند غروبها فإنَّها تحرُم، وأما عند الإسفار بعد الفجر وعند الاصفرار بعد العصر فإنها تكره، إلا إذا خيف فسادُ الميت وتغيُّره فيصلّى عليه في كل وقت.

حكم تكرار الصلاة على الجنازة قبل الدفن:

يجوز لمن لم يدرك صلاة الجنازة أن يصلّي عليها مرة أخرى مع الكراهة إن كان قد صلي عليها جماعة.

حكم الصلاة على الميت عند القبر بعد دفنه:

تجوزُ الصلاةُ على الميت عند القبر بعد دفنه مع الكراهة إن كان قد صلي عليه، وإلا وجب إخراجه والصلاة عليه، إلا إن خيف تغيره فتجب الصلاة عليه في قبره ما لم يطل حتَّى يظنَّ فناء الميت، فحينئذ لا يصلَّى عليه.

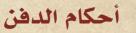
مكان الصلاة على الجنازة:

تصحُّ الصلاةُ على الجنازة في أي بقعة صالحة للصلاة، ومنها المساجد المعدة للصلوات المفروضة.

حكم الصلاة على الغائب:

فيها قولان: الأول: المنع، والثاني: الجواز مع الكراهة، سواءً دفن قبل ساعة أو يوم أو شهر أو سنة.







حکمه:

فرض كفاية.

أقل القبر:

ما يمنع رائحة الميت، ويحرسه من الأذى والضرر.

من آداب الدفن:

- يكره وضع الميت في صندوق (تابوت) إلَّا لحاجة شرعية؛ كأن تكون الأرض رخوة، أو أن يكون في القبر أذى يصل إلى جسد الميت.

- يقال عند إدخال الميت في القبر: بسم الله وعلى ملة رسول الله على هذا الذكر الوارد، أو دعا بدعاء آخر، فلا بأس.
- حثو التراب في القبر: من الأمور المستحبة عند الدفن أن يحثو من كان قريباً من القبر بيديه التراب ثلاث مرات، لما روي: «أن رسول الله على حلى جنازة، ثم أتى قبر الميت من قبل رأسه، فحثى عليه ثلاثاً».
- تلقين الميت بعد الدفن: يستحبُّ تلقين الميت بعد دفنه، بأن يقول له: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا: شهادة أن لا إله

إلَّا الله، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبيّاً، وبالقرآن إماماً.

- يستحبُّ الدعاءُ والاستغفارُ للميت بعد دفنه، جماعة أو فرادى؛ لعموم ما أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والذهبي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَقَالَ: كَانَ النَّبِيُ عَقَالَ: كَانَ النَّبِيُ عَقَالَ: إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: هَا اللَّمْ يُعَالَى اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: هَا اللَّمْ يَعَالَى اللَّهُ إِللَّا اللَّهُ إِللَّا اللَّهُ إِللَّا اللَّهُ إِللَّا اللَّهُ إِللَّا اللَّهُ إِللَّا اللَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ».



أحكام تتعلق بالقبر



مقدار ارتفاع القبر:

لقد ذهب جماهير أهل العلم إلى عدم جواز تعلية القبور أكثر من التسنيم الذي يكون قدر شبر أو أكثر قليلاً، قال الإمام القرطبي: «وذهب الجمهور إلى أن الارتفاع (على القبر) المأمور بإزالته هو ما زاد على التسنيم، ويبقى للقبر ما يعرف به ويحترم، وذلك صفة قبر نبينا محمد وقبر صاحبيه ما إلا إذا اقتضت ذلك مصلحة شرعية؛ كحفظ حرمة القبر من أي أذى أو ضرر، أو التعريف به».

تجصيص القبرا

يكره تجصيص القبر إلا لحاجة؛ كأن يكون القبر في مكان رخو أو مرتفع ويخشى انهياره.

وضع الشواهد على القبور وكتابة اسم المتوفى عليها:

يجوز وضع الشواهد على القبور من حجر أو خشبة، أو نحو ذلك؛ للتمييز بينها والتعرف على أصحابها، لما رواه أبو داود وغيره عن المطلب قال: لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته، فدفن، فأمر النبي في رجلاً أن يأتيه بحجر، فلم يستطع حمله، فقام إليها رسول الله في وحسر عن ذراعيه.. ثم حملها

فوضعها عند رأسه وقال: «أتعلّم بها قبر أخي، وأدفن إليه من مات من أهلي».

ويجوز كتابة اسم المتوفَّى على القبر عند الحاجة للتعرف على صاحبه.

حكم كتابة آيات قرآنية على قطع رخام ووضعها على القبور:

لا مانع شرعاً من كتابة آيات قرآنية على قطعة من رخام توضع على قبر الميت إذا أمنت من الامتهان، خاصة وأنها قد تُفضي إلى تذكير الزائر وحثّه على التفكّر في آخرته، وذلك مظنة تكثير الدعاء للميت بالمغفرة والرحمة، وهو مطلوب شرعاً.

حكم زراعة الأشجار على القبور:

تجوز زراعة بعض الأشجار الصغيرة على القبور، وأما زراعة الأشجار الكبيرة التي تمتد عروقها وتصل إلى الميت فلا يجوز؛ لما في ذلك من إلحاق الأذى بالميت.

وأما زراعة الأشجار الكبيرة حول المقبرة بحيث لا تصل عروقها إلى الميت فجائزة، لا سيما إذا كان الزائرون والمشيعون للجنازة بحاجة إلى الاستظلال بها، وبشرط أن لا تضيق المقبرة المخصصة للدفن، ولذلك يكتفى بزراعة بعض الأشجار حول المقبرة لتبقى مساحة المقبرة صالحة للدفن فيها.



يجوز وضع الزهور أو الورود على القبر؟ لكونها رطبة تسبح الله تعالى، والأصل في ذلك ما رواه البخاري ومسلم: عن ابن عباس ، قال: «مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حيطًان الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَان فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ عِلى: «يُعَذَّبَان وَمَا يُعَذَّبَان فِي كَبِيرِ» ثُمَّ قَالَ: «بَلَي؛ كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ فَوَضَعَ _ وفى رواية: ثمَّ غَرزَ على كُلِّ قَبْر وَاحِدَةً _ عَلَى كُلِّ قَبْرِ مِنْهُمَا كِسْرَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا، أَوْ إِلَى أَنْ يَيْبَسَا».

رشُّ الماء على القبر:

يستحبُّ رشُّ القبر بالماء بعد الدفن لتثبيت تراب القبر؛ لأنه ﷺ فعله بقبر سعد كما رواه ابن ماجه، وبقبر ولده إبراهيم.

وأما رشّه على سبيل الدوام لغير حاجة التثبيت ولغير سقي النبات الذي حول القبر فلم يرد فيه شيء في الشرع، فلا يفعل لعدم الفائدة منه.

حكم رش الحبوب على القبر لأكل الطيور منها:

لم يرد في هذه المسألة نصُّ شرعي، ولا رأي فقهي معتبر حسب علمنا، وظاهر الأمر الجواز شريطة ألا يبلغ حدَّ الإسراف، والقرآن يقول:

﴿ وَلَا تُسَرِفُوا ۚ إِنْكُ لَا يُحِبُ الْمُسَرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، أو كان ممًا لا يؤذي القبر بكثرة روث أو نبش أو غيره، فالميت يتأذّى مما يتأذّى منه الحيُّ، وحرمة الميت كحرمة الحيِّ.

نثر اللحوم على القبور لأكل الحيوانات منها:

لا يجوز شرعاً نثر اللحوم على القبور، أو ترك الطعام عليها، أو رشها بالعصائر.. لعدم ورود ما يدل على ذلك شرعاً، ولأنه من باب إنفاق المال على غير وجه شرعيً، فضلاً عن كون الفعل قد يؤدي إلى انتشار الأوساخ ممًا يعرض القبر للامتهان، ويجعلها أيضاً مقصد الحيوانات والحشرات، وذلك مظنة انتشار

الأمراض والأوبئة، وفي الحديث: «لا ضرر ولا ضرار» (موطأ مالك).

حكم النوم فوق القبر والسجود عليه،

لا يجوز شرعاً النوم فوق القبر؛ لأنه من الأذى المحرَّم الذي يصيب الميت، والميت يتأذَّى مما يتأذَّى منه الحيُّ.

وأخرج مسلم في صحيحه: أن النبي الله نهى أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه.

فالمقابر هي للتذكير، والدعاء للأموات بالمغفرة والرحمة، قال النبي على: «زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة». (رواه مسلم).



وأما السجود: فلا يجوز؛ لأنه مخالفة واضحة لعقيدة المسلمين المتفق عليها، قال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِي وَنُشُكِي وَمُعْيَاى وَمَمَاقِ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢].







الحمل على الصبر بوعد الأجر، والدعاء للميت وأهله المصابين بفقده.

حكمها وفضلها:

سنة، وقد جاء في فضلها أجر كثير؛ لحديث أنس على قال: قال رسول الله على: «من عزَّى أخاه المسلم في مصيبته، كساه الله حلة خضراء يحبر بها يوم القيامة؟ قال: «يغبط» (رواه الخطيب).

كيفيتها:

قد بيَّن النبيُّ ﷺ كيفيتها، فقال لابنته ﷺ: «إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكلُّ شيءٍ عنده بأجل مسمى، فلتصبر، ولتحتسب».

وروي: «آجركم الله في مصيبتكم، وأعقبكم منها خيراً».

آداب التعزية:

- القصد إلى تهوين المصيبة على المعزَّى،
 وتسليته منها.
- ٢- حث المعزّى على التزام الصبر،
 واحتساب الأجر، والرضا بقدر الله،
 والتسليم لأمره.

- ٣- الدعاء بأن يعوضه الله من مصابه بنيل
 الثواب، ويحسن له العقبى والمآب.
- ٤ الدعاء للفقيد بالرحمة، ورفع الدرجة،
 وتقبله في الصالحين.
- صنع طعام لأهل الميت؛ لأنهم مشغولون بمصيبتهم.

وقت التعزية:

أفضل أوقات التعزية بعد الدفن مباشرة، وكونها بيت الميت، ومدتها ثلاثة أيام، ولا تعزية بعدها إلا لمن كان غائباً فله أن يعزي أهل الميت عند قدومه، ولو تيسر الاتصال بهم وتعزيتهم خلال الثلاث الأيام فهو المطلوب.







- ١ الإخلاص والصدق لله في زيارة المقابر.
- ٢ تذكُّر محاسن الأموات، والبعد عن ذكر مساوئهم.
- ٣- تذكُّر الآخرة، وذلك باستحضار عظمة الموقف.
- الدعاء للأموات، وقراءة ما تيسر من القرآن
 وإهداء الثواب لهم.
 - ٥- عدم البكاء برفع الصوت.
 - ٦ وضوء الزائر.
- ٧- السلام على الأموات المؤمنين،

ويقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون».

- مدمُ المشي على القبر، بل يمشي الزائر في الممرَّات التي بين القبور، ويمشي بأدب وسكينة.
- ٩ عدم الجلوس على القبر، فليس لزائر
 القبور أن يجلس عليها.
- ١٠ تجنب الضحك واللهو وشرب الدخان والاغتياب للناس ونحو ذلك.

حكم زيارة القبور؛

يستحب للرجال زيارة القبور؛ لما رواه الإمام

مسلم: من حديث بريدة على قال: قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ: «كنت نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا».

أما بالنسبة للنساء فجائزة كذلك ما دامت لا تؤدِّي إلى فعل ما يحرم؛ كالجزع والبكاء بصوت، أو كان خروجهن بغير اللباس الشرعي ممَّا يسبب فتنة، مع الحرص على عدم المبالغة، واختيار الأوقات المناسبة.

حكم تحديد يوم معين للزيارة:

تجوز زيارة القبور في أي وقت يراه الزائر مناسباً لظروفه، ومناسباً لتحقيق مقاصد الزيارة من التذكر والاعتبار؛ سواء كان ذلك ليلاً أو نهاراً، ومن المستحب الزيارة يوم الجمعة وليلتها وصبيحة السبت.

إِنَّالِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ

المحتويات

• مقدمة	0
• آداب التعامل مع الميت	٧
• غسل الميت	٩
• أحكام التكفين	۱۳
• أحكام حمل الجنازة	10
• أحكام صلاة الجنازة	1٧
• أحكام الدفن	74
• أحكام تتعلق بالقبر	**
• أحكام التعزية	٣٧
• آداب زيارة القبور	٤١
• الفهرس	٤٥

مع تحيات الميئة العامة للشــؤون الإســلامية والأوقاف

الموقع الإلكتروني للهيئة www.awqaf.ae

مركز الفتوى الرسمي في الدولة باللغات (العربية، والإنجليزية، والأوردو) للإجابة على الأسئلة الشرعية وقسم الرد على النساء ٢٢ ٢٤ ٨٠٠



